

الباب السادس: الاتجاهات الحديثة في النشاط البنكي وأنواع البنوك.

المحاضرة الثانية عشرة: الاتجاهات الحديثة في النشاط البنكي.

تمهيد:

عرف النشاط البنكي توجهات حديثة أضيفت إلى النشاط التقليدي الذي عرفت به المنظومة المصرفية، سواء على مستوى الوحدة أو على مستوى الجهاز المصرفي ككل، وذلك في ظل العولمة المالية التي مست كل دول العالم النامية منها والمتقدمة على حد سواء، ومن بين تلك التوجهات الحديثة نذكر ظاهرة التحرير المالي وظاهرة الاندماج المصرفي والدفع الإلكتروني.

1- التحرير المالي والكبح المالي:

يهدف التحرير المالي إلى التخلص من مظاهر الكبح المالي الذي عانت منه معظم اقتصاديات الدول النامية، وفيما يلي تعريف بظاهرتي التحرير المالي والكبح المالي.

أ- تعريف الكبح المالي:

يعرف الكبح المالي على أنه القيود المفروضة على النظام المالي، والتي من بينها:

- ✓ التحديد الإداري لأسعار الفائدة على القروض والودائع.
- ✓ رقابة إدارية على تخصيص الائتمان لقطاعات معينة مع القروض لبعض القطاعات بأسعار فائدة تفضيلية لبعض القطاعات.
- ✓ فرض ضريبة مرتفعة على القطاع البنكي من خلال المبالغة في تحديد متطلبات مرتفعة للاحتياطي.
- ✓ إلزام المؤسسات المالية بشراء الأوراق المالية الحكومية بعائد منخفض.
- ✓ تعبئة الادخار المحلي والأجنبي لتمويل الاقتصاد.
- ✓ خلق علاقة بين أسواق رأس مال المحلية والأجنبية من أجل جلب أموال لتمويل الاستثمار.

ب- تعريف التحرير المالي:

يمكن تعريف التحرير المالي على أنه: مجموعة الإجراءات التي تسعى لخفض درجة القيود المفروضة على القطاع المالي. أو أنه مجموعة الإجراءات التي تعمل على تطور الأسواق المالية وتطبيق نظام غير مباشر للرقابة. وهناك عدة مؤشرات للتحرير المالي، لعل أهمها:

- **تحديد أسعار الفائدة:**

نعني بذلك إلغاء القيود على تحركات أسعار الفائدة ويتم تحديدها اعتمادا على آلية السوق دون تدخل البنك المركزي أو الحكومة.

- **تخفيض القيود المباشرة على الائتمان وتخفيض الاحتياط الإجمالي:**

يعمل البنك المركزي على تخفيض القيود المباشرة على الائتمان ضمن إطار السياسة النقدية.

- **الخصوصية:**

تحويل ملكية القطاع العام إلى ملكية القطاع الخاص أي تحول من النمط الاقتصادي المخطط إلى اقتصاد العالمية، وذلك من أجل تخفيض العبء المالي على الخزينة العمومية والتشجيع على انتقال رؤوس الأموال.

- **تحسين القوانين المتعلقة بكفاءة رأس مال:**

نقصد بكفاءة رأس مال مدى قدرة رأس المال على تحقيق الأمان للمودعين، حيث يقلل المخاطر التي تواجه المودعين وبالتالي تحسين هذا المؤشر هو من أدوات الإصلاح المالي.

- **زيادة الملكية الأجنبية للبنوك:**

يعني الاتجاه نحو وضع تشريعات تشجع على زيادة المكون الأجنبي في ملكية البنوك والمؤسسات المالية، وتشجع الاندماج بين هذه المؤسسات مع السماح بتحويل الأرباح ورؤوس الأموال للخارج.

2- الإندماج المصرفي:

أصبح الاندماج المصرفي ظاهرة مصاحبة للعمل المصرفي سواء في وقت الرواج لتعظيم الأرباح أو في وقت الأزمات لتفادي الإفلاس.

أ- تعريف الإندماج المصرفي:

نقصد بالاندماج المصرفي الاتفاق بين مصرفين أو أكثر على الذوبان في كيان مصرفي واحد، بحيث يصبح الكيان الجديد ذا قدرة عالية وفعالية كبيرة لتحقيق أهداف لا يمكن أن تتحقق قبل إتمام عملية تكوين كيان مصرفي جديد.

ب- طرق الإندماج المصرفي:

- **الإندماج الأفقي:**

يتم هذا الاندماج بين بنكين أو أكثر يعملان في نفس نوع النشاط، وتبعاً لهذا يمكن إن تزداد الاحتكارات البنكية العملاقة ويمكن أن تؤثر سلباً على المنافسة ويكون التصدي لهذا بوضع تشريعات ملائمة .

- **الإندماج العمودي:**

يتم هذا الاندماج بين بنوك صغيرة في مناطق مختلفة وبين بنك رئيسي في مدن مدينة كبيرة وبذلك تصبح الأولى وفروعها امتدادا للبنك الكبير.

- **الإندماج المختلط :**

يتم هذا الاندماج بين بنكين أو أكثر يعملون في أنشطة مختلفة وغير مترابطة فيما بينهما كبنك تجاري مع بنك متخصص مثلا.

3- الدفع الالكتروني:

إن تطور وتوسع الاقتصاديات المختلفة رافقه تطور وسائل الدفع، من وسائل دفع يدوية إلى أخرى إلكترونية تميزت بسرعة تسوية المعاملات والوفاء بجميع الالتزامات التي تحققه نظيرتها التقليدية.

أ- تعريف الدفع الالكتروني:

يعرف البنك المركزي الأوروبي الدفع الالكتروني بأنه عملية دفع صدرت وعولجت بطريقة إلكترونية من خلال نقل المعطيات وهذه المعطيات يتم معالجتها من طرف شبكة مصرفية وتتضمن عملية الدفع الالكتروني أربعة أطراف هي: الدافع والمشتري والبنك المصدر لوسيلة الدفع والبنك الذي يتحصل على مبلغ المستفيد.

ب- أشكال الدفع الالكتروني:

تنقسم وسائل الدفع الإلكترونية إلى الأشكال الرئيسية التالية :

- **البطاقات البنكية الإلكترونية:**

حسب البنك الفرنسي هي كل بطاقة تسمح لحاملها بسحب أو نقل الأموال ولا يمكن أن تصدر إلا من طرف هيئة قرض أو مؤسسة مالية أو هيئة مرخص لها قانونا بإصدار البطاقات كالبانوك والخزينة العمومية، مصالح البريد. وفي المقابل تتحصل الجهات التي أصدرتها علي عوائد تتضمن رسوم أو فوائد وعمليات.

- **البطاقة الذكية:**

تلك البطاقة التي تتضمن بداخلها معلومات عن صاحبها حيث يملكها تخزين سعة كبيرة تفوق سعة تخزين البطاقات البنكية، حيث تحتوي علي العديد من المعلومات والتفاصيل مثل مواعيد الطيران والخدمات المتنوعة التي تكون مشفرة ولا يمكن الاطلاع عليها إلا من طرف صاحبها.

- **النقود الإلكترونية:**

عرفها المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي أنها مجموعة من المعلومات الممغنطة الكترونيا تجعل الأموال تتداول بدون طلب تحرير الأوراق. ويتعريف أشمل هي وحدات من القوة الشرائية يقبل الاستخدام والتحول عن طريق الكتروني حيث يشمل بالإضافة إلي البطاقات الالكترونية نظم الدفع الأخرى عبر الانترنت.

● الشيك الالكتروني:

يختلف عن الشيك التقليدي في أنه يرسل إلكترونيا عبر الإنترنت فبعد أن يستلم المستفيد الشيك يرسله إلي البنك ليتم تحويل المبلغ لفائدته ثم يعيده إلي المستفيد مؤكدا له عملية التحويل.